تقديم

بعد ردود الفعل الإيجابية التى صاحبت صدور المجلد الأول من مذكرات الزعيم أحمد عرابى والذى تحملت وحدى كامل المسئولية ليس فقط عن تجميع مادتها العلمية ، وكتابة المقدمة والتعليقات بل بمراجعة البروفات بعد كتابتها على الكمبيوتر والتى كانت تحتاج إلى ثقافة معينة وإلى متخصص فى تاريخ الثورة العرابية يستطيع متابعة أحداث الثورة فى هذه المذكرات التى كتبت بأكثر من خط ورتبت بأكثر من طريقة ، يسعدنى أن أقدم للباحثين والقراء المجلد الثانى من هذه المذكرات والذى يبدأ بتطورات الأحوال فى مصر عقب قبول الخديوى توفيق للائحة الانجليزية الفرنسية المشتركة التى قدمت إليه فى ٢٥ مايو ١٨٨٢ وتتضمن إسقاط وزارة محمود سامى البارودى وإبعاد عرابى عن مصر ، وتحديد إقامة على فهمى ، وعبدالعال حلمى فى الريف ، واستقالة محمود سامى البارودى احتجاجا على ذلك وما صحبه من هياج شعبى ، وتذمر بعض رجال الجيش وترقب الدولة العثمانية والدول الأوربية خاصة بريطانيا للأحداث ، ومحاولاتها انتهاز أى فرصة للتدخل فى شئون مصر ، ثم استغلال مذبحة الاسكندرية التى دبرت بإحكام لإحراج مركز العرابيين خاصة بعد أن تعهد عرابى بالمحافظة على الأمن العام للتدخل العسكرى فخلال عقد مؤتمر الأستانة الذى عقد لمناقشة الأحوال فى مصر قام الاسطول الانجليزى بضرب الاسكندرية فى ١١ يوليو ١٨٨٢ ، كما اشتعلت الحرائق فيها وتم نهبها مما دفع العرابيين إلى الاستعداد للدفاع عن الوطن ، وقيام عرابى بإعداد خطوطه الدفاعية فى كفر الدوار ومطالبة الخديوى له بوقف كل التجهيزات الحربية ، ورفض عرابى ذلك ودعوته إلى عقد جمعية عمومية من كافة طوائف الشعب لعرض الموقف عليهم بعد انضمام الخديو إلى جانب الانجليز ، ورد الخديوى على ذلك بعزل عرابى من منصبه وإعلان عصيانه ، مما أدى إلى انقسام أبناء البلاد إلى فريقين ، فريق مع عرابى وآخر مع الخديو ، واستمرار عرابى فى القتال حتى تحول ميزان المعركة لصالح الانجليز وانتهى الأمر بإعلان السلطان العثمانى عصيان عرابى وهزيمة الجيش المصرى فى التل الكبير ، وانتكاس اعلام الثورة العرابية ومحاكمة قادتها .

والجدير بالذكر أننى اتبعت فى تحقيق ودراسة هذا القسم من المذكرات ما اتبعته فى تحقيق القسم الأول وهو أن تكون المذكرات صورة طبق الأصل لما كتبه أحمد عرابى دون نقص أو حذف أو إضافة وبما تحويه من أخطاء لغوية اللهم إلا فيما يخص السياق فيتم تصحيحه مع الإشارة فى الهوامش إلى أصل الكلمة .

وعلى كل حال فإنه لم يبق من مذكرات عرابى سوى المجلد الثالث الذى سيتم دفعه إلى المطبعة قريبا حتى يصبح كتاب «كشف الستار عن سر الأسرار» فى تناول الباحثين والقراء محققا بأكمله يضاف إلى ذلك بأنه سيتم عمل كشافات للأعلام والأماكن والحوادث التى تعرضت لها هذه المذكرات .

والله من وراء القصد .

د . عبدالمنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة القاهرة ـ كلية التربية بالفيوم